

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

اليوم الثامن من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(محول للفصحى)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=105>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المقدمة : هل تقدر أن تكون جبلاً ؟

الحمد لله و كفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى ، ثم أما بعد ، فموعدنا في هذا اليوم ياذن الله سبحانه و تعالى مع سورة الأعراف ، سنتكلم يا جماعة عن سورة الأعراف ، وأول كلمة نتكلم فيها و نحن نشرح السورة مسألة : هل تقدر أن تكون جبلاً ؟ هذا هو موضوع السورة

سورة الأعراف اسمها على اسم جبل "جبل الأعراف" الذي يقف عليه أهل الأعراف يوم القيامة ، و مذكور فيها الجبال بطول السورة : الجبل الذي كلم سيدنا موسى ربنا عليه ، و الجبل الذي ذكَّ لما ربنا تجلى له أمام سيدنا موسى - عليه الصلاة و السلام - و الجبل الذي رفعه الله فوق بني إسرائيل كي يقول لهم الله لو عصيتم أمري سأوقعه عليكم ، فإسمه جبل الأعراف يوم القيامة

فالسورة مليئةً بالجبال ، سورة الأعراف تقول لك أنت : هل تقدر أن تكون جبلاً و أنت ماشي بالطريق إلى الله ؟ ستتعرض إلى زلازل كثيرة جداً و أسباب انتكاس ، و ستتعرض لفتن ، فهل تقدر أنت أن تثبت أمام كل أسباب الانتكاس ؟ هذا هو موضوع السورة يا جماعة "أسباب الانتكاس" و لأجل هذا فإن سورة الأعراف من أولها لآخرها تتكلم عن قصص الانتكاس ، و هذا هو الرابط بين أحداث هذه السورة

إذا لماذا جبل الأعراف الذي سميت به السورة ؟ لأن أهل الأعراف هم أخطر طائفة في السورة كلها ، لأن أي طائفة انتكست في الدين كانت مشكلة انتكاسها عائدة عليها و يوم القيامة هي في النار ، و لكن أهل الأعراف يا جماعة أهل التميع للدين لما انتكسوا ليس هم الذين ضاعوا فقط ، بل ضيعوا الدين أيضا معهم ، و لأجل هذا هم أخطر طائفة في السورة كلها ، و ربنا سمى السورة باسمهم ، سنبدأ نتكلم يا جماعة في سورة الأعراف و قبل أن ندخل بها سنرى أن السورة تتكلم عن قصص الانتكاس كيف ؟ أول قصة في السورة قصة من ؟

قصص الانتكاس

إبليس أول مُتَنَكَّس على وجه الدنيا كلها ، أول واحد انتكس ، و من ثم قصة سيدنا آدم مع قصة إبليس طبعاً ، معصية سيدنا آدم التي أنزلته الأرض ، ثم بعد ذلك قصة أهل الأعراف كانوا يريدوا الدنيا والدين ، الذين كانوا يريدوا الحلال والحرام ، الذين كانوا يريدون التطبيع و التميع ، جاؤوا يوم القيامة فلم يجدوا أنفسهم هنا و لا هنا ، لم يجدوا أنفسهم مع أهل الحق و لا مع أهل الباطل

بعد ذلك قصص ثبات أتباع الأنبياء مع الأنبياء و قصص ثبات الأنبياء ، قصة ثبات السحرة أمام فرعون رغم التهديدات المبهولة التي هددهم فرعون بها ، إذا ولم يأتي الله بقصص الثبات و قصص الانتكاس ؟ كي يُعَلِّي هممتنا على مواجهة أسباب الانتكاس

بعد ذلك انتبهوا يا جماعة موضوع السورة خطير جدا لنا ، لأن سورة الأعراف تتكلم عن أسباب الإنتكاس التي ستقابلك بعد أن تدخل المسجد ، سورة العنكبوت يأذن الله عندما نأتى لتتكلم عنها تتكلم عن أسباب الإنتكاس التي ستقابلك على باب المسجد و أنت تخطو أول خطوة ، أما سورة الأعراف عندما دخلت المسجد و صرت ملتزماً و صرت داعية تجلس على الكرسي تُكلم الناس في الدين و صرت طالب علم و صرت و صرت ، بعد ما دخلت الالتزام ما الذي يمكن أن يوقعك مرة أخرى و يرجعك في الطريق ؟ لأجل هذا موضوع السورة خطير بالنسبة لنا

ثم بعد ذلك ندخل على قصص انتكاس بني إسرائيل **"قالوا أؤذينا من قبل أن تأتينا و من بعد ما جئنا"**

الأعراف : ١٢٩ هذا أول انتكاس حصل لهم في مواجهة سيدنا موسى ، بعد ذلك **"وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ"** الأعراف : ١٣٨ ربنا يُنجيكم و يشق لكم البحر و ما زال البحر مشقوقا أمام أعينكم و عندما تَتَعَدَّوْا البحر تنتكسوا في الشرك مرة أخرى !!! و ببداية ذهاب سيدنا موسى - عليه السلام - ليُكَلِّمَ الله في ميقات الله سبحانه و تعالى يُحضروا عَجَلاً ليعبدوا العجل من الحلي و الذهب الخاص بهم !!! إنتكاس من بعد إنتكاس !

بعد ذلك يذكر الله قصة عندما قال لهم **"وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ"** الأعراف : ١٦١ و هي قرية فلسطين **"وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ"** الأعراف : ١٦١ أُدخلوا الأرض المقدسة و كلوا منها و سَأَغْفِرْ لَكُمْ و سَأُعْطِيَكُمْ **"قَبْدَلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ"** الأعراف : ١٦١ قصة انتكاس جديدة و نمر و نحن نمر بالسورة بقصة انتكاس أصحاب السبت عندما حرم الله عليهم الصيد يوم السبت ، فصارت الحيتان تأتي شرعا، يعني تُظهر أجنتها - و ينقصها أن تمشي بالطريق - و ببقية الستة أيام التي حلال فيها الصيد لهم لا تأت لهم ولا حتى أي سمكة صغيرة في البحر، فانتكسوا و اصطادوا في يوم السبت

و قصة بلعام بن باعوراء **"وَأَثَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ"**

الأعراف : ١٧٥ هذا ليس انتكاس أشخاص صغار من الناس مثلي و مثلكم ، هذا انتكاس الشيخ فلان الفلاني و العالم الفلان الفلاني ، هذا بلعام بن باعوراء الذي أوتى آيات الله و انتكس أيضا ! كلها قصص انتكاسات من أولها لآخرها و نمر و نحن يا جماعة سائرين في الطريق على قصة الذي طلب من الله ولدا **"لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ* فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا"** الأعراف ١٨٩ : ١٩٠ عندما أعطاهم الله الشيء الذي دخلوا المسجد لأجله أداروا ظهرهم لله و أخذوه و خرجوا خارج المسجد

خمسة عشر زلزالاً... فهل ستثبت كالجبل؟

ثم أخيرا **"إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ"** الأعراف : ١٩٦ يعني ماذا ؟ يعني تريد أن تثبت بوجه الفتن فليست بشطارتك ولا بقوتك و لا عضلات ، تريد أن تثبت في مواجهة الفتن ووليك الله فسوف تثبت بأذن الله

سنحلل هذه الفتن يا جماعة و سنحلل هذه الزلازل حوالي خمسة عشر زلزالاً سوف تضرب في قلبك و أنت تسير طوال الطريق إلى الله سبحانه و تعالى فهل سيثبت قلبك و يظل راسخاً كالجبل ؟ عندما يأت الزلزال يهز البيوت

كلها فإن الجبل يبقى مكانه لا يتزعزع ، سورة الاعراف تقول لك يجب أن تظل جبلاً كي تنجو من زلازل الفتن التي قد جعلت من هو أكثر ثباتاً منك انتكسوا ، و يجب أن تبقى جبلاً لأن الدعوة إلى الله مثل الكرة الأرضية ، كما أن الأرض تستمد استقرارها من الجبال التي عليها ، فالدعوة إلى الله تستمد استقرارها من الجبال التي فيها ، تكون أخاً جبلاً تستند الدعوة و توقفها على رجليها ، و الدعوة تمضي وتنتشر بفتح الله عليك في الثبات.

وظيفتك هي : الدعوة و العبادة

سنبداً ندخل يا جماعة في سورة الاعراف ، و نحن داخلون بسورة الاعراف سنجد المقدمة من أولها تبدأ ساخنة "المص * كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ" الأعراف ٢:١ هذه رسالتك و هذه وظيفتك ، أول آية تقول لنا ما هي رسالتنا ، إذا يا رب أنت أنزلت القرآن لنا لماذا ؟ "لِنُنذِرَ بِهِ" الأعراف : ٢ أي الدعوة إلى الله ، "وَذِكْرَى لِّلْمُؤْمِنِينَ" الأعراف : ٢ أي العبادة ، إذا الدعوة و العبادة

الدعوة و هي الإصلاح و العبادة التي هي الصلاح ، إذا ربنا من أول آية يضع برقتنا كلنا رسالة الصلاح والإصلاح ، دائما يا جماعة ربنا يأتي بالدعوة مع العبادة في القرآن ، فمثلا في سورة المزمل "يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا" المزمل ٢:١ بعدها بسورة المدثر "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ" المدثر ١:٢ أي : الدعوة ، و تجد كذلك سورة الضحى "وَالضُّحَى" الضحى : ١ و هو الوقت النهار الذي كان يجتهد به النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله "وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى" الضحى : ٢ و هو وقت الليل الذي كان النبي يجتهد فيه في عبادة الله ، دائما ربنا يجمع بين الدعوة و العبادة لماذا ؟ كي يقول لنا أن هذه رسالتنا و هذه وظيفتنا ، إذا ندعو بماذا و نعبد بماذا ؟ بالقرآن ، إذا من أولها دور أهمية القرآن ، بل ربنا بدأ السورة بالقرآن و ختمها بالقرآن ، "وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" الأعراف : ٢٠٤

شحنات إيمانية لنستحمل الفتن

بعد ذلك ثلاث شحنات إيمانية أو ثلاث حقن إيمانية بتحقيق في قلب كل منا بسرعة ونحن ندخل السورة كي نكون أثناء دخولنا للسورة لنكون قادرين على استحصال الفتن التي بها ، أول شيء ربنا يقوله لنا و نحن داخلون

١. الأثر الدنيوي للمعصية

"وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ * فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ" الأعراف ٥:٤ حصل ماذا يا جماعة ؟ ربنا يصور الموقف وهم يركضون هرباً من البلد التي بها العقوبة ، و ربنا كأنه يقول لهم ارجعوا أين تذهبون ؟ "فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ" الأعراف : ٦ ارجعوا خلاص قد جاءت العقوبة و ستعاقبوا ، إذا هذا هو الأثر الدنيوي للمعصية.

٢. الأثر الآخروي للمعصية

ثم "وَالْوِزَنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ" الأعراف : ٨ إذا يوم القيامة ، من الدنيا إلى الآخرة "فَمَن تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ" الأعراف ٨:٩ هذه الآية بماذا ترعبنا ؟ الأثر الآخروي للمعصية ، لم يقل ربنا و من خف ميزانه بل موازين ، يعني قلبك أنت سيوزن ، أتعرفون حديث البطاقة التي كان فيها "لا إله إلا الله" و سقط أمامها تسعاً وتسعين صحيفة سيئات ؟ اليقين غلب

تسعاً و تسعين صحيفة سينات ، البطاقة الخاصة بك أنتَ لو وضعت ستغلب كم سيئة ؟ أو كم سجلاً ستغلب ؟
اليقين سيوزن بميزانٍ لوحده و أعمالك ستوزن بميزان و جوارحك ستوزن بميزان ، رجلك هذه كم تساوي عندَ
ربنا؟ ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم **(عن ساقا ابن مسعود)** "والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من جبل أحد"
"حسن رجلاك كم تساوي عند الله ؟ لسانك هذا كم تكلمتَ به عن ربنا ؟ عيناك كم بكتا من خشية الله ؟ إذاً
ثاني أمر هو الأثر الآخروي للمعصية

٣. نَعَمْ اللّٰهُ

الأمر الثالث **"وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ"** الأعراف : ١٠ نَعَمْ ربنا علينا
فتذكروا هذه النعم **"وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ"** الأعراف : ١١ قلنا اسجدوا
لآدم ثم جئتم انتم ، ربنا ذكر خلقنا ثم تصويرنا قبل أمره للملائكة و إبليس أن يسجدوا لآدم فلماذا؟ نحن كنا
مُصَوِّرِينَ فعلاً في عالم الذر في جينات سيدنا آدم عليه السلام ، إذا الكلام هذا واقعي يا جماعة ، إذا ربنا لم ذكر هذه
قبل هذه ؟ كي يقول لك أن إبليس لما رفض السجود لم يكن رفضه للسجود لآدم فقط ، بل رفض السجود لنا جميعاً
، أي أن حقه ليس على آدم فقط بل علينا كلنا ، ولكي يقول لك لما طلب السجود فقد كان طلبه للسجود
لأجلنا كلنا ، كي يُخبرك بمدى نعمته عليك ، إذا منذُ بداية السورة ثلاثُ شحنات إيمانية و هي: الأثر الديني
للمعصية قبله الأثر الآخروي للمعصية بعده مدى نعمة ربنا عليك

ما هي أسباب الإنتكاس كي نتجنبها للثبات على الطريق ؟

لم جعلت يارب البداية ساخنة وكلها شح إيماني ؟ لأن الطريق التي سنمشي بها طويلة يا جماعة ، سندخل في أول
قصة : قصة آدم عليه السلام و إبليس ، أول انتكاس حصل كان انتكاس إبليس ، سنخرج من كل قصة انتكاس
بالسورة بسبب من أسباب إنتكاس كي نخرج من السورة مستفيدين بـ "ماذا نفعل لكي نثبت على الطريق؟"

١. عدم نظر القلب إلى الله

أول سبب من أسباب الانتكاس ، ما هي أول ثلاث معاصٍ حصلت في الوجود ؟ أولاً معصية إبليس بسبب الكبر ،
إذاً نظر القلب إلى النفس ، ناظر إلى نفسه ، معصية آدم بسبب الحرص ، بسبب نظر القلب إلى الدنيا أنا أريد ذلك
، معصية ابن آدم الذي قتل بسبب بالحسد ، أي نظر القلب إلى الغير

إذاً نظر القلب إلى النفس أو الغير أو الدنيا هي التي توقع الإنسان بالمعاصي ، و لكن الصحيح هو نظر القلب إلى
الله ، لو أن قلبك شاهدٌ لله و لعظمة الله و خائفٌ من الله و مُحِبٌ لله فلن تعصي أبداً الله سبحانه وتعالى ، إذاً أول
سبب من أسباب المعصية أو الفتنة أو الإنتكاس هو عدم نظر القلب إلى الله ، ونرى هذا في المتبرجة ، فالمتبرجة جمعت
الثلاثة ، سواءً الحجاب "الأمريكاني" أو التي لا تلبس "إيشارب" أصلاً ، لماذا جمعت الثلاثة ؟

أول حاجة الكبر و **"أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ"** الأعراف : ١٢ تقول: أنا ألبس مثل الفلاحات ؟! ألبس حمار ؟! ثاني أمر هو
الحرص تقول أنا أريد زواجاً جميلاً و هي لن تتزوج زواجاً جميلاً أصلاً ، **لأن عقوبة المعاصي تأتي على الأمر الذي**
عصى الإنسان ربنا به لأجله ، ثالثُ شئ الحسد ، أكون صديقاتي ينظر هن ويعاكسون ونحن نسير في الشارع ، إذا
هي جمعت الثلاثة

بل نحن من بيننا أناس لا يريدون أن ينفذوا أوامر ربنا، قد نكون كلنا نعرفها و لكن لا ننفذها لماذا ؟ بسبب هذه الكبر أو إما حرص على شيء دنيوي نخاف أن يفوتنا ، أو الحسد أي أننا لا نريد أن يتميز علينا أحد بأي شكل أو هيئة أو مركز أو أي أمر آخر، إذاً أول سبب هو عدم نظر القلب إلى الله ، يجب عليك أن يكون قلبك طول الطريق ينظر لله تعالى كي تكمل الطريق إلى آخره.

٢. فتنة العبادة المدخولة

ثاني سبب سنأخذه من إبليس أيضا هي العبادة المدخولة ، إبليس عبد الله كي يرفعه الله ، فلما قال له اسجد ، قال لا... ما على هذا عبدتك ، أنا عبدتك كي ترفعني لا لتزلي ، إذا العبادة المدخولة و هي أن تعبد الله لأجل حاجة تريدها من الله سبحانه و تعالى ، هل يعني هذا أنه لا ينفع أن أعبد ربنا كي ينجيني و ليزوجني و ليرزقني ؟ ينفع كل هذا ، بل يستحب جداً كل ذلك و لكن بشرط أن تكون أساس علاقتك بالله أنك طالب جنة ، ومن ثم هذه الأشياء كلها يمكن أن تأتي ، و لكن أولاً أنت طالب جنة

٣. الشيطان

من قصة آدم عليه السلام بم سنخرج ؟ ما هو السبب الذي أوقع آدم بالفتنة ؟ إنه إبليس ، فتنة الشيطان ، إذاً ثالث سبب من أسباب الانتكاس هو فتنة الشيطان ، أترون الشيطان و هل تعرفون كم مدى خطورته ؟ إنه يقول لربنا "لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ" الأعراف : ١٦ أنا قاعدٌ لكم طوال الطريق ، سأقعدُ لك منذ أيام لم تكن ملتزماً لكي يفتنك ولكي يشبك على المعصية ، و سأقعد لك لما تدخل باب المسجد كي يفتنك و يبعدك عن ربنا ، و في أول إلزامك سيملاً حياتك شبهات و فتن و معوقات كي يُرجعك

و لما أصبحت رجلاً ملتزماً و تسمع الدعاة يقولون لك بأن تُقوي عزيمتك و تكون بطلاً و تكون جبلاً تقول: أي أود أن أكون جبلاً و لا أريد أن أكون ملتزماً سلبياً بل ملتزماً رجل فعلاً بحق ، لما تأتي فعلاً و تُفضل الدين و تنوي أن تكون حياتك لله يأت ثالث حرب من حروب الفتن و الانتكاسات التي موجودة بالسورة هنا كي يرجعك حتى تصبح شيخ أزهر و حتى عندما تكون مفتي جمهورية ، فهو لن يتركك و الله

و لما تموت سيأتيك كي يجعلك تكفر - أعاذنا الله - قبل أن تموت ، إذاً هو خطر فهو يقول "ثُمَّ لَا تَنبَهُهُمْ مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ" الأعراف : ١٧ "مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ" من أمامهم ، يأتي للبنت عندما تريد أن تلبس الحجاب يقول لها: إلى أين تذهين ؟ حولت شكلك إلى شبه كذا ، و ربما أخوها لو معه كاميرا في تلفونه يصورها و يُريها كيف أصبح شكلها و أنك لن تتزوجي ، بدلا من أن يكون

المسلمون دعاة لله أصبحوا عوامل صدّ عن سبيل الله سبحانه و تعالى ، و الله لو أن الدنيا كلها راحت تحت حذائي أنا طريقي إلى الله ، سيأتي لها الشيطان من ورائها ويقول لها تعالى ألا تذكرني لما كنت تعاكسي ، ألا تذكرني عندما كان يقال لك كذا ، و تذكرني و تذكرني ، و لا الماضي و لا الحاضر أفكر به ، بل أنا أفكر بالله سبحانه و تعالى فقط

حرب التمييع

فيأتي الشيطان عن اليمين و الشمال وهذا أمر خطير جداً، فماذا سيفعل ؟ يعني هي الآن سترتدي حجابا ، فما دام أنه فشل في التضييع فسُيحاول في التمييع ، ماذا يعني ؟ لم هذه الطرحة الطويلة التي تخص الفلاحين بل يكفي

"إشارب" صغير جميل ! ولم هذا الشعر الذى تحت أنزلى بعضا من الخارج ! و ما هى العلاقة بين الكعب العالي

والحجاب ؟ فأنت لم تُظهري شيئاً من جسدك ! و العباية الواسعة هذه لماذا؟ ارتدى ملابس "شيك" !

إذا يا جماعة ما دام أنه فشل في التضييع سيأتي من باب التميع ، وكذلك نفس الأمر للشباب يقول له : يا بني ألا تعلم الذي أنت مقبل عليه ؟ الإلتزام هذا مشكلة كبيرة و حبس و خنقة ، فلا تسمع كلامه ، أتعلم ما الذي ستتركه

فلا تسمع كلامه ، و يقول لك كُن ملتزماً "رُوش" كن ملتزماً "كول" كن ملتزماً ولكن في نفس الوقت إمسك

الدنيا ، فتنةٌ يوقع بها الشباب والبنات

إذا الشيطان يا جماعة إن فشل معك في التضييع يحاول معك في التميع ، لذا بعد قصة آدم عليه السلام قصة أهل الأعراف لماذا؟ الشيطان كان السبب في نزول آدم من الجنة إلى الأرض ، إذاً أهذا هو كل عمله ؟ لا بل يحاول بعد ذلك أيضا إن لم يكن قادرا على أن يُترك من الجنة إلى الأرض و لم يقدر أن يطردك من جوار الله سبحانه و تعالى ، يقوم بجعلك في الدين و لكن خطرك و أنت في الدين أشد من خطرك على الدين لما كنت خارجه ، ذلك لأنك

أصبحت بؤرة لنشر التميع و التطبيع ما بين الحلال والحرام ، قصة سيدنا آدم تعرفك خطورة الشيطان لك ، "مَنْ

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ" وَ ... "الواو" تعني أنه من أول خطوة حتى آخر خطوة سيأتيك من الجهات الأربع ،

الواحد فعلا يذكر قول الله **"لَتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ"** الحج : ٣٧ بعد كل ما يقوم به الشيطان فإن الله أكبر و

أعظم من كيد الشيطان ، لأنه الله سبحانه وتعالى أدخلنا هنا بفضلله و رحمته

يستمر كيد الشيطان يا جماعة **"لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا"** فالشيطان يريد أن يكشف السوءات

يريد أن يكشف العورات، يريد أن تكون السوءات والعورات مكشوفة بالجامعة و في الدش و في التلفاز و في الشوارع و في النوادي ، يريد أن تنكشف العورات كلها كي يقع ويفتن أصحاب القلوب المريضة في المعصية ، و

ماذا أيضا ؟ **"لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا**

مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ" الأعراف : ٢٠ الله أكبر ، ما هذا الكلام ؟ يقول لك هذه هى ! الممنوع عنك هذه

هى ، هذه هى سعادتك ! تجد الولد و البنت يمشيان مع بعض هو عادي جدا و هى كذلك عادية جدا، و لكن

الشيطان مُسَوِّل لكل واحد منهما أن هذه هى وهذا هو ، تجد الشخص يتمسك بالمعاصي و يقول هذه هى سِرُّ

سعادتي ... بل هى سِرُّ تعاستك ، إنما دائما يجعلك تحس أن هذه هى أخطر و أغلى حاجة تستحق أن تعصي ربنا

سبحانه و تعالى لأجلها

المعصية خطيرة يا جماعة و كل كلمة من كلمات قصة آدم تعرفنا على مدى خطورة المعصية ، ربنا يقول لهما **"وَلَا**

تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ" الأعراف : ١٩ و ليس ولا تأكلا ، بل لا تقترب أصلا من الحرام ، متى يكون مجرد الإقتراب

من الشيء خطرا ؟ متى أقول لك إياك أن تقترب ؟ مثلا القنبلة مجرد الإقتراب منها خطر لماذا ؟ لأن القنبلة لما تنفجر

لا تنفجر بمن يمسكها فقط بل تقتل كل من هو قريب منها، المعصية لما تنزل عقوبتها لا تنزل على من يفعلها فقط بل

أيضا على كل المجاورين لها، لذا كأن ربنا يقول لك لا تقترب ، ربنا يقول **"فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ"** الأعراف : ٢٢ و

ليس أكلا و شبعاً بل مجرد أنهما ذاقا، إذا كان هذا مجرد أنه ذاق المعصية نزل من الجنة إلى الأرض ، فما بالك بمن

يعيش حياة المعصية و الفساد ! فما هو شكل العقوبة التي سيعاقبه الله بها ؟

"قَدْ لَّا هُمَا بِغُرُورٍ" الأعراف : ٢٢ التذلية هي أي مثلاً أمام نهر النيل ووقع مني مثلاً شيء بالماء ، و أنا أميل لكي أجلبها وأخاف أن أقع ، إنه منظرٌ مهين جداً يا جماعة منظر الإنسان وهو يتدلى على المعصية ، منظر الشاب وهو يتدلى على شلة البنات و هي تمشي ليعاكسهن ، منظرُ الشاب وهو يسير بالسيارة و يتدلى بركبته خارج السيارة كي يعاكس البنت التي تعبر ، منظرٌ فيه إهانة ، في حين أن التدلي ذكر في القرآن في موضع آخر **"ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى"** النجم : ٨ رسول الله صلى الله عليه و على آله وسلم و هو بالماء الأعلى ، التدلي للأعلى و ليس للأسفل ، أشواقٌ غلبا إلى الله و القرب من الله و ليس أشواق سفلى إلى الدنيا ، أنت أشواقك أين ؟ تدليك للأعلى أم للأسفل؟ إذا قصة آدم نخرج منها بفتنة الشيطان أو خطورة الشيطان

٤. فتنة تميع الدين

الفتنة الرابعة بعد ذلك هي فتنة التميع و هم أهل الاعراف ، أهل الاعراف يا جماعة فتنة في غاية الخطورة ربنا ذكرها بعد قصة ادم و إبليس ، بل حشد حولها حشداً مهولاً من آيات الجنة والنار و من آيات عظمة ربنا ، لأن هذا أخطر شيء أخطر سبب يُنكس الامة كلها، دعاة الفضائيات - ولا أعمم - دعاة الفضائيات أناس محترمون و ما عندهم جزء دخن بسيط و لكن منهم أناس إن سمعنا ما يقولوه نُجَن ، ما هذا الدين يا بني و ما هذا الدين يا عم الشيخ و يا عممة الشيخة ؟ إنها فتنة التميع يا جماعة ، فتنة الذي يخرج من التروايح و يذهب ليقعد على القهوة ، و فتنة الذين اتخذوا دينهم هواً و لعباً حتى أن ربنا قالها في وسط آيات الأعراف **"الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا"** الأعراف : ٥١ الشاب الذي يترل من صلاة الجمعة و يظل واقف مع خمس أو ست من أصحابه كل واحد منهم على كتفه سجادة الصلاة لا يسمعون ما إذا يقول الامام يظنون يتكلمون في الخارج ثم يدخلوا في الآخر ، و البنت التي تضع مكياج كامل و لابسة وفاعلة في نفسها و تأتي لتصلي التروايح ، يا إلهي هل أنت عندك الجرأة كي تقف بين يدي ربنا بهذا المنظر ؟ كيف أتيت و قد عملت أكثر من عشرة كبائر ثم تقفي بين يدي ربنا ؟ كيف يا جماعة ؟ فتنة رمضان ، ما علاقة رمضان بالشيشة ؟! و ما علاقة رمضان بالكُرة ؟! ما علاقة رمضان بالفواير ؟! **"الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا"** الأعراف : ٥١ و هو مبدأ الحياة ما زالت "فالصو" كما كانت من قبل و لكن لها قشرة ذهب من الخارج ، نظام الإحتيال يظنون أنهم يضحكوا على الله سبحانه و تعالى !

٥. فتنة إستصغار المعاصي

مَنْ هم أهل الاعراف يا جماعة ؟ ١. الذين تساوت حسناتهم مع سيئاتهم : حصلوا على ٥٠ بالمائة
٢. الذين عملوا حسنات كثيرة و لكن عمل سيئة كبيرة جداً لم يتب منها قبل أن يموت ، ابن عباس يقول **"الذي خرج للجهاد و لكن كان عاق لأمه و لأبيه"** لم يسمع كلام أمه و أبيه ، أي الذي عمل كبيرة أمام الحسنات الكثيرة التي عملها و لم يتب منها فوقف مع الأعراف
٣. الطائفة الثالثة هم المتميعون الذين يريدون الحلال مع الحرام ، و التي تريد "الإيشارب" مع المكياج ، و الذين يريدون تميع الدين

٤. الطائفة الرابعة الذين لم يقفوا بجانب أهل الحق بنصرة دين الله ، و لم يقفوا بجانب أهل الباطل في حرب دين الله ، لم يقف هنا ولا هنا ، ظل يقول أتركني أسير بجانب الحائط ، فجاء يوم القيامة و وجد نفسه فوق الحائط ، فليس هو هنا و لا هناك

إذاً أهل الاعراف أنواع كثيرة جدا و لا نقدر أن نقول أنهم نوع واحد فقط ، لكن انظر كيف يكلمنا الله بوسط آيات الاعراف عن أهل الاعراف وعن الجنة و النار "وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ" أهل الجنة "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" الأعراف : ٤٣ كل كلمة من هذه الكلمات بوسط آيات الجنة عكس آيات النار "وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ" أي دخلنا متحابين بدون مشاكل بيننا و كلنا نحب بعضنا البعض ، ولكن أهل النار "كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا" الأعراف : ٣٨

و أيضا "وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ" الأعراف : ٤٢ ، ولكن مع أهل النار "لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ" الأعراف : ٤١ أي من تحتهم و فوقهم النار والعياذ بالله ، بعد ذلك "وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا" الأعراف : ٤٣ و هم مشغولون بالحمد و الشاء ، أما الآخرين و هم أهل النار مشغولون بالمشاجرة مع بعضهم البعض والإمساك ببعض بعد أن دخلوا النار "حَتَّى إِذَا دَارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أَخْرِاهُمْ لَأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ"

الأعراف : ٣٨ يريدون أن يتشاجروا مع بعضهم من كثرة العذاب الذي هم فيه

بعد ذلك "وَتُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ" الأعراف : ٤٣ أي الإكرام و نداء ربنا عليهم و نداء الملائكة عليهم و نداء أهل البشرى عليهم ، الإكرام و نداءت الإكرام "تُلَكُمُ الْجَنَّةَ" كل ما تروه من قصور و أنهار يخصكم أنتم ، أمام نداء الإهانة الذي يكون لأهل الكفر و أهل الضلال و أهل التميع في قول الله سبحانه وتعالى "قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا دَارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أَخْرِاهُمْ لَأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ" الأعراف : ٣٨ نداءت التكريم أمامها نداءات الإهانة.

أهل الاعراف أمام كل هذا الكلام يقفون على جبل الأعراف مذعورين خمسين ألف سنة ! وحين تتطأير الصحف كل واحد أخذ صحيفة باليمين أو الشمال ، و لكن هو ليس له صحيفة فهو لا يدري هل هو من أهل اليمين أم أهل الشمال ، و لما ذهب لأبواب الجنة فلم يجد باباً من أبواب الجنة يستقبله على الإطلاق ، إذاً أين أذهب ؟ و أين مكاني ؟ و ساعة أن جاء ليوزن أعماله لا هذه رجحت ولا تلك ، فيحتار أنا من أهل ماذا ؟ و خمسين ألف سنة واقفاً على الجبل ينظر لأهل الجنة ويتحسر ، و ينظر لأهل النار ويرتعب "وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" الأعراف : ٤٧ أنظر للكلمة "صُرِفَتْ" يعني ينظر لأهل الجنة و يكاد يموت

حسرة متمنيا أن يكون معهم ، يا ليت كنا معهم يا جماعة ، ما الذي يُجبرنا أن نضع أنفسنا بهذا الموقف ؟

ما الذي يجبرنا أن نأتي يوم القيامة مذلولين لأجل حسنة أو على سيئة لم نثبت منها ؟! فهم واقفون ينظرون لأهل الجنة "صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ" يعني سمعوا صوت عذاب جعل عيونهم تنصرف تلقائياً ، يعني ينظروا برعب تلقاء أصحاب النار

، خمسين ألف سنة عينهم ما بين هنا وهناك ، إذا أهل الأعراف ماذا كانت مشكلتهم ؟ أتعرفون يا جماعة ما هي كل مشكلة أهل الأعراف ؟ الآيات التي بأول أهل الاعراف الله يقول "قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"

الأعراف : ٣٣ أولاً "الْفَوَاحِشَ" ، "وَالْإِثْمَ" معصية أكبر ، "وَالْبَغْيَ" بعد ما كانت في حق نفسك صارت بحق الناس إذا معصية أكبر "وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ" هنا المعصية أكبر "وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" لم يعد هنا شرك بل افتراء على ربنا ، إذا التدرج في المعاصي ، كأن الله يقول أن هذه المعصية سلسلة لو انفلت منها حبة فسيأتي وراءها الباقي ربنا كأنه يقول لك إن هذه المعاصي درجات

هذه هي فتنة أهل الاعراف الذي دخل بيت ربنا و قال أنه ما زال يريد الدنيا، الدنيا أمامك واسعة والآية التي قبلها "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ" الأعراف : ٣٢ فالدنيا أمامك ، لا ... أنا لا أريد هذه الدنيا بل أريد الشجرة التي أكل منها سيدنا آدم عليه السلام ، أنا لا أريد مليون شجرة التي هي حلال لي ! بل أنا أريد الشجرة المحرمة فهذه التي تملأ عيني ! و بعد ذلك ؟ ينفع أن تكون بيت ربنا و تفعل شيء حرام ؟ أنا أفعل حسنات كثيرة و سأعمل معصية محرمة صغيرة ، و يظن أن الحرام له خط أحمر يعني أعمل معصيتين فقط ثم لن أفعل معاصي ، أو سأعمل معصية واحدة فقط أمام الطاعات الكثيرة و لن أزيد عليها ، لا يدري أنها استدراج ، لا يدري أن المعاصي ستظل تسحبه و تسحبه كأنها تيار ماء يجري بالغريق حتى يجد نفسه في عمق بحر المعصية يجد نفسه مُشركاً بالله ، فمشكلة أهل الاعراف هي مشكلتنا جميعاً و هي الظن بأنه ينفع أن يمشي الإثنان معا ، أو ظننا أنه ينفع أن أكون انسانا ملتزما و لكن في معصية أو معصيتين مازلت أفعلها و مُصر عليها و أن طوفان الحسنات التي اعملها ستغرقها، كل هذا كلام وهم يا جماعة

صور من التميع في الدين

بعد فتنة الأعراف فتنة التميع التي تركز عليها السورة تركيزا شديدا جدا في قول الشيطان "ثُمَّ لَا تَبْنِيهِمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ" الأعراف : ١٧ التميع إذاً ، فمادام أنه فشل في إرجاعك عن الصراط المستقيم سيدخلك في باب من الأبواب الجانبية ، و نجدها في قصة أهل الاعراف التميع و كذلك في قصة أصحاب السبت القادمة لما فعلوا "الفالصو" بقشرة ذهب و ظنوا أنهم بعملهم ذلك ضحكوا على ربنا سبحانه وتعالى!

كلمة سيدنا موسى عليه السلام لما استخلف سيدنا هارون عليه السلام كي يذهب لميقات الله يقول له "وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ" الأعراف : ١٤٢ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ و أَدْعُوا الشَّبَابَ و أَدْعُوا الْبَنَاتَ و ادْعُوا النَّاسَ لِلَّهِ ، لكن احذر من أن تتبع سبيل الناس الذين لا يتقون الله ، فأهل الكفر يدعون إلى الكفر فاحذر من أن تتبع وسائلهم ، احذر من أن تجلب أغنية و تعمل لها لحن إسلامي و كلمات إسلامية و تقول أنها بديل إسلامي ، أي بديل إسلامي ! يا جماعة كلمة بديل إسلامي كلمة محترمة جدا و وجيهة ، وكثيرٌ ممن يقول بها من أهل الواجهة في الدين ، و لكن فيه كثيرٌ ممن يقول هذا الكلام من أهل التميع في الدين ، أي بديل إسلامي ؟ أجلب أغاني الفسقة و الفجرة و أضع عليها كلمات إسلامية و أقول أنها هكذا بديل إسلامي ؟ ، أي بديل إسلامي هذا ؟

"وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ" الأعراف : ١٤٢ أهل الإصلاح كما أن غايتهم لله فطريقهم لله و أيضاً ، فكما أنهم يتعبدون لله بالغاية فإنهم يتعبدون لله بالوسيلة فيجب أن تكون وسائلهم شرعية غير مُتميعة

قصص الأنبياء و عجب ثباتهم

الآن سندخل في قصص الأنبياء بعد فتنة التميع ، قصص الأنبياء هذه أول مرة نحتاج بقصص الأنبياء في القرآن و كنت أود أن أقف معكم وقفة نكلم عن قصص الأنبياء وكيف نعيش معها ، و ما هي مداخل القلب التي تكون موجودة عندك كي تعيش معها و لكن أنا أود أن أهي الخمسة عشرة زلزال لسورة الأعراف ، كي نر إن توفر وقت آخر باقي أم لا

٦. فتنة أن يكون الدين مجرد جزئية بحياتك و ليس كل حياتك

ستلاحظ في قصص الانبياء أن الثبات في الحق رهيب ، فسيدنا هود قومه يفعلوا به كذا ، و سيدنا صالح يقولوا عليه كذا و سيدنا نوح يهددوه بكذا و سيدنا شعيب يعملوا معه كذا ، كلها مكائد و مؤامرات و هم واقفون ثابتون ، و أتباعهم يقفوا ثابتين معهم في وجه أهل الباطل ، و لذا يقول الله في نهاية قصص الانبياء **"فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ"** الأعراف : ٦٤ نريد أن نقف عند كلمة **"وَالَّذِينَ مَعَهُ"** هنا الفتنة السادسة ما هي ؟ أن الدين يصبح مجرد جزئية من جزئيات حياتك ، مجرد ملمح من ملامح صورة حياتك ، الدين ليس حياتك ، يا جماعة يجب أن يكون الدين حياتك كيف ؟ يعني كلما أراك أرى الدين ، يعني تذهب بالدين و تأتي بالدين ، انت في الصباح بالدعوة و في الليل بالعبادة ، و بعد ذلك في العلم و أنت تحضر المحاضرة تجلس بجانب أحد أصحابك تعطيه كلمتين ، وكذلك و أنت تذكر بالليل تجلب اثنين من أصحابك الجدد تثبتهم و تعلمهم قيام الليل ، **حياتك كلها في الدين ، كلما أراك أرى الدين** **"وَالَّذِينَ مَعَهُ"** كانوا مُصاحبين للدين مرافقين للدين ، لا تراهم إلا و ترى الدين ، و لا ترى الدين إلا و تراهم ، لا ترى دعوة إلا و هو فيها ، لا ترى عبادة إلا و هو بها ، لا تجد عمل خير إلا و هو مشارك فيه ، و هذا يُحقق قول الله تعالى في بداية السورة **"وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ"** الأعراف : ٢٩ كل مكان يُعبد فيه الله أو يُدعى فيه إلى الله أو تقام دعوة إلى الله تقيم وجهك و أن تكون من أهل إقامة هذا العمل هذه الآية فيها تفصيلات جميلة ، و لكن لعله يتوفر وقت بعد ذلك نفصل فيها بإذن الله **"وَالَّذِينَ مَعَهُ"** يا جماعة أنك تكون مع الدين ، و لكن أحيانا الالتزام بالدين يكون فيه مشاكل و يحتاج إلى توضيحات و فيه تهديدات و فيه ابتلاءات ، برغم كل ذلك و مهما كان أنا في طريقك يا رب ، أنا معك يا رب ، و مع دينك يا رب ، انتبهوا من **"وَالَّذِينَ مَعَهُ"** نخرج من هذه الكلمة أن الذي ينتكس ولا يثبت هو من تحول الدين عنده من منهج يغطي حياته إلى مجرد ملمح من ملامح الصورة ، أنا حياتي عادية و تسير عادي و أذهب و آتي عادي ، و أصلي الجمعة ، و أذهب لسماع درس يوم كذا، هكذا يكون الدين ملمح فقط و نحن نريد أن يكون الدين حياتك ، الدين كل حياتك

٧. تحول الدين إلى مظاهر و شكليات

بعد ذلك ندخل في قصة بني إسرائيل يا جماعة ، ندخل في منظومة من قصص الانتكاس ، أول قصة **"قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ"** الأعراف : ١٢٨ فرعون يقتل أبناءهم و يُذبح أبناءهم و يستحيي نساءهم ، و فرعون أتى بالسحرة و قطع أيديهم و أرجلهم من خلاف و

صَلَبِهِمْ فِي جَذُوعِ النَّخْلِ ، وسيدنا موسى يقول لهم **"اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا"** أهل الباطل قد جُن جنونهم لأنهم لم يقدروا أن يُسيطروا على الحق وانتشاره فبدأ جنونهم **"اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * قَالُوا أَوَذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا"** الأعراف ١٢٨ : ١٢٩ لم تختلف معنا شيئاً دنيائنا كانت قبل أن تأتي لنا سيئة و بعد أن جئت لنا سيئة ، كانت الدنيا قبلها غير ميسرة معنا وبعدها غير ميسرة ، ماذا ؟ وبعدها أنا جئت حيث قلوبكم بالإيمان

هذه الكلمة لن يقولها إلا واحد لم يدخل في قلبه الإيمان بعد ، لما تقول أنا قبل الالتزام بمشاكل و كذلك بعد الالتزام بمشاكل ! يا بني ألا ترى النور الذي ربنا قدفه في قلبك ، إذاً هذه الكلمة لا يقولها إلا واحد لم يدخل قلبه الإيمان و أن الدين تحول إلى مظاهر بالنسبة له ، هذه هي اللحية و لكن هل نبتت لحية قلبك أم لا ؟ غير لحية وجهك و كيف إيمانياتك الآن ؟ إذاً يا جماعة أن قلبك يشرب الدين و يتوغل الدين في أعماق أعماق قلبك

إذاً لما فرعون عمل بهم هذا ماذا فعل الله ؟ **"فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ"** الأعراف: ١٣٣ الله يُدافع عنا ، أمعقول أن أهل الباطل يحاربونا و ربنا سيتخلى عنا ؟ لا تظن هذا الكلام ، عندما يأتوا لحر بنا فإن الله يُشغلهم بأنفسهم و بهمومهم و بمشاكلهم كي نُحفظ إلى أن يُمكن الله لدينه سبحانه و تعالى

بعد ذلك نجد **"وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا"** الأعراف : ١٣٧ القصة الفظيعة الدموية هذه نهايتها التمكين لأهل الحق ، فخرجنا بالفتنة السابعة و هي أن الدين عندك يتحول إلى مظاهر و تشكيلات ، و حقيقة الدين و جوهر الدين و روح الدين و إدراك نعمة الدين كل هذه النعم لم تتوغل و لم تتعمق في قلبك

٨. الرواسب القديمة

بعد ذلك لما **"وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ"** الأعراف : ١٣٨ الله يخرب بيت شيطانكم ! إجعل لنا إلها ! أنتم منذ قليل ربنا شق لكم البحر ! أنتم تعرفون يا جماعة ما هذا المرض ؟ إنه الرواسب القديمة إنك أنت دخلت المسجد ، ولكن ما زالت الرواسب القديمة التي كانت بقلبك قبل الالتزام موجودة للآن ، قلبك لم ينظف بعد ، أنت لم تعد تكلم البنات و لكن تتمنى أن تُكلم البنات ، وأنت تسير بالسيارة يوم الخميس ليلاً ستنتظر إلى النادى تتحسر على أيام زمان ، ما زال عندك حب الشهوات ، و ما زال بقلبك به الفتنة و وما زال قلبك لم ينظف و لم يغسل بالدين إذاً عدم التخلص من الرواسب القديمة قبل الالتزام ، نقطة في غاية الخطورة يا جماعة ، لما قال الصحابة للنبي صلى الله عليه و على آله سلم بعد فتح مكة لما خرجوا معه في الحديبية **"اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط"** نريد شجرة نعلق سيوفنا عليها لتبارك بها ، هم كانوا مشركين وأسلموا بفتح مكة و هؤلاء يسموهم **"مُسلمة الفتح"** ، فيا جماعة ليس كل شيء له بديل إسلامي ، يعني يوجد أشياء البديل لها هو الجنة ، بالإضافة إلى أنه يجب عليك أن تتخلص من الرواسب القديمة يجب أن تكون جالساً هنا و أنت نظيف من الداخل ، لأنه ربما هذه الرواسب القديمة سترديك للهاوية ، قصة الإنكاس التي بعد ذلك ذهبت بهم للهاوية فعلاً كيف ؟ قبل أن نقول كيف ، نعيش الآن

مع الآية بين هاتين القصتين ، الزاد الجميل الذي وضعه لنا ربنا في هذا الطريق.

وقفه إيمانية مع الحب لله

ربنا يقول **"وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً"** الأعراف : ١٤٢ خلوة مع الله أربعين يوم عبادة ليلا نهارا ، هل تقدر أن تعمل هذا ؟ هل تقدر أن تعبد ربنا أربعين يوما ليلا نهارا ؟ **"وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ"** الأعراف : ١٤٢ إسمع الآن مشاهد الحب المهولة **"وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ"** الأعراف : ١٤٣

لما سمع كلام الله قلبه ذاب من حب الله سبحانه وتعالى ، ولم يقدر أن يتحمل ينابيع الحب التي تفجرت في قلبه تجاه الله عز وجل ، أنا أريد أكثر يا رب ، أنا لم أعد أصبر ، فعندما تسمع عن ربنا تحبه جدا ، فما بالك لما تسمع منه سبحانه ! ستحبه أكثر

"قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ" أريد رؤيتك يا رب **"قَالَ لَنْ تَرَانِي"** ليس الآن يا موسى ، العلماء يقولون : "عجبا لموسى ! كيف صبر على قول الله **"لَنْ تَرَانِي!؟"** تخيل هكذا لو أنك ستموت من حب أحد و يقول لك هذا الشخص لا لن تراني و أنت على قيد الحياة بل بعد موتك ستراني ، متى أموت يا رب لأراك يارب ؟ متى أموت لأملأ عيني وأملا مهجتي وقلبي من النظر إلى وجهك الكريم سبحانه وتعالى ، الكلمة هذه يا جماعة لو أنت تحب ربنا فعلا أنا أريد أن أموت يا رب لأراك **"قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى"** أترى كلمة **"تَجَلَّى"** ماذا تشعر في قلبك؟ **"فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ"** الأعراف : ١٤٣ **"فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا"** فلم يتحمل عظمة الله و جلال الله و جمال الله **"وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ"**

إذاً هذه كانت ثقيلة جدا على موسى أن الله أخبره أنه لن يراه الآن ، فربنا يواسيه و يواسي أهل الحب والشوق إلى الله **"قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي"** أنى كلمتك **"فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ"** **وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَحِ"** الأعراف ١٤٤ : ١٤٥ يعني هو موقف جميل جدا ، موقف الحب ، حبك أين أوصلك مع الله ؟ هل ستموت كي ترى ربنا ؟ أتمنى أن تموت كي ترى الله سبحانه وتعالى ؟ حبك مع الله أين ذهب بك ؟ انظر حب أهل الدنيا لأهل الدنيا أين ذهب بهم ، فانظر أنت حبك لله أين وصل بك ؟ هل تحب هذا المكان الذي أنت به لأنه مكان بيت ربنا ، مكان جوار الله سبحانه وتعالى ؟ كم تحب ربنا ؟ هل قلبك معلق بالاتصال بالله و بيوت الله سبحانه وتعالى أم لا ؟ بعد ذلك نرجع للقصاص فبعد أن نورت الشاشة سترجع للظلمة مرة اخرى

خطورة الرواسب القديمة

قصة جديدة من قصص انتكاس بني إسرائيل ، بعد أن ذهب سيدنا موسى للقاء الله و تأخر فقط عشرة أيام **"وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا"** عجل كبير يعبدوا العجل والعياذ بالله **"أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ"** الأعراف : ١٤٨ أنا أخبرتك أن رواسب معاصيك لو أنك لم تعالجها في الأول فإن الله سيعطيك تحذيراً كما أعطى الله بني إسرائيل تحذيراً لهم ، **فإن بقيت هذه الرواسب ما لم تعالجها سترجعك على وجهك للخلف بل و أسوأ مما كنت** ، يعني بنو إسرائيل بالماضي لم يكونوا مشركين فأصبحوا

مشركون ، فعبادة العجل الذي عبده المصريون القدماء ما زال في قلوبهم حتى كفرتهم نهائياً عن طريق ربنا سبحانه و تعالى ، فإحذر من الرواسب القديمة ، ربما تقول أني أحس أن التزامي ضعيف و لا يقوى إيماني بسبب الرواسب القديمة ، أو أني أحس أني بفترات تشتت همتي و أقوم ثم أقع مرة أخرى بسبب الرواسب القديمة ، أو أنه يأتيني فتورٌ كثير بسبب الرواسب القديمة ، أو أني حتى بالجهد الشديدة بقلبي فإن نور الإيمان لا أقدر أن استشعره و لا أقدر أن أحس بالإيمانيات و أنوار القرآن و أنا أصلي التراويح والتهجد بسبب الرواسب القديمة ، ستفضل حجاب بينك و بين الله حتى تجتهد على قلبك اجتهداً فعلياً و سيخرجها وقتها ربنا من قلبك.

٩. عدم الإحساس أن الله ولي نعمتك

بعد ذلك ندخل لسبب الانتكاس التالي أو قصة الانتكاس التالية ، و هو أنك لا تعلم أن الله هو ولي نعمتك ، هل تعرف معنى ولي نعمتك ؟ لما في الدنيا خادم يتذلل لسيده و يقول له أنت ولي نعمتي ، أنت أيضاً يجب أن تشعر ماذا يعني أن أن الله ولي نعمتك و تحس بها أثناء قيامك الليل ، تناجيه و تقول له يا ربي أنت ولي نعمتي ، أنا لا أسأى خادم ، كلمة ولي نعمتي ، فربنا يقول "وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَجْسًا قَالَ كُلُّ أَنَاسٍ مَشْرَبُهُمْ" اثنا عشر عيناً لإثني عشر سبطاً فكل سبط له عين "وَوَضَعْنَا عَلَىٰ آلِهَتِهِمُ الْأَغْنَامَ وَآتَيْنَاهُمُ الْغَنَاءَ وَالسَّلَوى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" الأعراف : ١٦٠ إذا اسكنوا هذه القرية ، إذا كلوا منها حيث شئتم ، إذا ادخلوا الباب سجداً و قولوا حطة و سنغفر لكم خطيئاتكم كلها و نزيد الحسنين أيضاً ، يعني نعم دين و نعم دنيا

"فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ" الأعراف : ١٦٢ ليس هناك فائدة لأنه غير قادر ، ربنا يقول له ادخل الارض المقدسة ، هل أدخل كي أقتل و أتشرد و أسرق و تتمزق و تغلب ؟ يا بني ربنا يقول لك أدخل ، ربنا يقول لك اعمل ، ربنا يقول لك اتبع السنة ، ربنا يقول لك ادعُ إليه و ربنا يقول لك اجعل الدين أول شيء بحياتك ، أنت كيف تظن أن الله سيوجهك لأمر فيه لك سوء ؟ سواءً كان لدياك أو لآخرتك أو لدينك ، سوء الظن في الله

هؤلاء الناس لو تذكرت يا جماعة نعمة واحدة من نعم الله التي أنعم بها عليهم لم تكن لترفض أمراً الله حتى لو كان بدخولهم سيقتلوا ، لكن رغم كل هذه النعم التي أنعم الله بها عليهم عصوا أمره ، أذكر نعم الله عليك ، ألا تذكر ما طلبنا منكم كتابة ورقة النعم ؟ نعمته عليك لما أدخلك المسجد ، الآن "عيال" يلعبون كرة و لم يقرؤوا قرآن منذ أول رمضان ، فأنعم الله أنه أجلسك في هذه الدروس ، وأوقفك تصلي التراويح بجزء أو جزئين ، و يُقيمك للتهجد ، و أنه يُجلسك جلسة الضحى ، أشكر الله على نعم الدين و على نعم الإيمان و على نعم الدنيا ، اشكروا الله يا جماعة ، نريد أن نحس ماذا يعني أن الله ولي نعمتنا ، كي تنكسر عينك فعلاً لما يأمر بك بأمر إنك تقول له لا ، أو أن تنتقص عليه لحظة ، "فَسَجَدُوا" الأعراف : ١١ ، فاء فورية ، اسجدوا يا ملائكة فسجدوا

"قَالَ مَا مَنَّكَ عَلَىٰ أَن تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ" الأعراف : ١٢ و كلمة "إِذْ" فورية ، أي أول ما يأمر بك أن تستجيب بسرعة لأنك تكون عارفاً بمعنى "ولي نعمتك" ، إذاً عدم استشعار نعم الله و عدم استشعار كم ربنا أغرقك بنعمه من ضمن أسباب الانتكاس و أسباب المعاملة الهابطة

١٠. فتنة تصيب الحلال و تيسير الحرام

بعد ذلك من أسباب الانتكاس "وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا" يوم السبت لا ينفع أن تصطادوا تأتي لهم الحيتان "وَيَوْمَ لَا يَسْتَوُونَ لَا تَأْتِيهِمْ"

الأعراف : ١٦٣ أنا أريد أن أعمل و منذ ثلاث سنين قد تخرجت و لم أجد وظيفة ، يأتي صديقك ويقول توجد وظيفة لك بفندق خمس نجوم و ستقدم الخمر ، أو بالساحل الشمالي بفندق يقدم كذا ، أو وظيفة عند شخص لا أدري ماذا يبيع ، أو ماذا يعمل ، يعني هذه المجال بها مفتوح ؟ يعني الحلال الآن أصبح صعباً و الحرام سهلاً ! إن الزنا سهل و الزواج صعب ، أن الوظيفة بالمال الحرام سهلة ، و المرتب اللي بـ ٣٠٠ أو ٤٠٠ جنيه حلال فصعبة ، متى تأت هذه الفتنة ؟ تأت لما الناس تصل للحالة التي هم بها بالخارج فيُرسِل الله لهم هذه الفتنة كي يتمييز الناس ، ناس تأتي هنا بالمسجد و ناس تخرج في الخارج

هؤلاء الناس (بنى إسرائيل) رموا الشباك يوم الجمعة كي يصطادوا بيوم السبت و يأخذوه الأحد ، ويدعوا أنهم لم نرميه السبت ، تسويل المعصية! الإنسان يريد أن يرمي الشبكة ويصطاد المعصية ويتمنى أن لا يؤنبه ضميره ، فلذا يريد أن يلف و يدور كي يقول أنه لم يفعل شئ ، يسول لنفسه الربا ويسميه الفوائد ، مشروع مساعدة الشباب و غيره ، يسول لنفسه الإختلاط لكذا ، يسول لنفسه التلفاز يا أخى هذه ثقافة و المجتمع و الدنيا ، يسول لنفسه المعصية يحضر "الفالصور" و يطليه بقشرة ذهب كي يخدع الناس و يقول لهم أنا من أصحاب الذهب ، لا أحد يخدع الله سبحانه و تعالى

هؤلاء الناس (بنى إسرائيل) جاءت يريدون أن يخدعوا ربنا فمسخهم الله قردة و خنازير ، المجتمع الآن أيخدع الله ؟! أصحاب التلفاز و الفن و المسلسلات و الموسيقى و الأغاني أيخدعون الله ؟! الشباب الذين يقفون بالخارج الآن أيخدعون الله ؟! ما الذي غر الناس برهم هذه الدرجة ؟!

كل واحد يظن أنه يعيش حياته بالمعاصي ثم يأتي و يقول كان هنا أبيض يارب ! كنت أحبك يا رب و كنت صاحب دين أيضا و كنت كل ثلاث أربع أسابيع أدخل للمسجد أحضر دروس ، لا أحد يخدع الله يا جماعة ، بنى إسرائيل لما قتلوا الانبياء ربنا بعث لهم أنبياء آخرين ، لما قالوا أرنا الله جهرة فربنا أحياهم مرة أخرى ، لما وضعوا الشبكة يوم الجمعة ليصطادوا يوم السبت و يأخذوه الأحد ، لما أردوا أن يخدعوا الله فمسخهم قردة و خنازير "فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ" الأعراف : ١٦٦ المسخ الذى فعله الله بهم ، إذا هذه نتيجة التميع وهذه نتيجة خداع النفس

المفروض لما نرى الفتن التي بالخارج أن نعتبر الحلال حلالاً و الحرام حراماً ، و أي شيء محرم مهما زخرفوا اسمه فهو حرام ، و ما قال عنه الله أنه حلال فهو الحلال ، لو سمنوت جوعاً ولا نأكل من الحيتان التي تم اصطيادها يوم السبت ، يا جماعة احذر من أن ترمي شبكتك يوم السبت و احذر عيناك أن تغفل عن ملايين الأشجار التي أحلها الله لك و تأتي للشجرة الوحيدة التي حرمها الله عليك ، احذروا أن تفعلوا الفتن التي حصلت بهذه السورة و احذر من أن تقترب من حرمات الله و لو من بعيد ، الصادق لا يضحك عليه بالقشرة التي يتم وضعها من الخارج ، كثيرة جداً المعاصي التي تجد نفسك لا تقدر أن تجادل أهلها ، البنت مثلاً عاملة خمسين كبيرة من الكبائر في نفسها و تقول

لك ما هو الحرام عندي ؟ و أنت لا تعرف تنطق ؟ لا تعرف ماذا تقول ! يُقال " إن أعضل العضلات توضيح الواضحات " يا ابنتي أنا لا أعرف أوضح لك ما تفعلينه ! هل نظن أننا نخدع الله يا جماعة ؟ أيظن أحد أنه يخدع الله ؟ سبحانك يا ربي !

١١. فتنه وراثة الدين وانك لم تضحي لأجل الدين

هذه الفتنه التي هي فتننا يا جماعة ، فتنه الأجيال المتأخرة، فتنه وراثة الدين أن يتحول الدين إلى وراثة كأن تورث سيارة أو أو تورث بدلة أو تورث أرضاً ، ورثت الدين ! **"فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ"** الأعراف : ١٦٩ ورثوه ولم يُضحى بدمه كي يكون هذا القرآن بين أيدينا و مطبوع طبعة جيدة ، لم يُضحى بدمه لأجل جمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه و على آله وسلم ، لم يُضحى بدمه كي يجمع الدين ، فلذلك لم يشعر بقيمة الدين ! بل وجد كل شيء جاهزاً ، فوجد كلمة "مسلم" في البطاقة ، و صحيح البخاري في المكتبة التراب يعلوه ، و المصحف كل لحظة يُزيل عنه الغبار **"فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى"** يعيشون في الدنيا كما يريدون **"وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا"** الأعراف : ١٦٩ يا سيدى نحن مسلمون مثلما قال اليهود **"ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ"** آل عمران : ٢٤ و قوله **"وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه"** الأعراف : ١٦٩ و بعد أن يقولون ربنا سيغفر لنا المعصية التي مضت ، تأت معصية ثانية يقع فيها أيضا و ثالثة يقعون بها أيضا

"أَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ" الأعراف : ١٦٩ ربنا يريدنا أن نكون أصحاب رسالة يا جماعة ، يريدنا أن ندرس الكتاب وننشر الحق و ندعو إليه و نكون أصحاب رسالة وقضية ، ونحن نترل ببركة الطين نأكل و نشرب منها ! ربنا يقول لنا أنتم أصحاب رسالة ، أنتم ممن يحملون الدين ، هل أصبحتم الجيل الذي يضع الدين و يُبيع الدين ! إنَّ الدين يتحول إلى وراثة ، فما سبب هذه الفتنه ؟ أنك لم تضحي من أجل الدين ، من يوم ما دخلت المسجد حتى اليوم ل ا يوجد مرة ضحيت ، و لا مرة من المرات لما احتاجك الدين فيها تعاليت على نفسك و رغباتك كي تنفذ للدين أمره ، لم تترل يوماً ما بالصباح لأصدقائك الغير المتزمين و تدعوهم إلى الله و أنت قلبك محروق عليهم أفهم ربما يتعذبوا في جهنم بذنوبهم ، و رجعت بالليل تعباً هالِكاً و مُرهقاً ، ألا يوجد مرة ذهبت للمسجد لطلب العلم ، وجلست تُذاكر بكتاب عقيدة أو شيء حتى أحسست أنك أنهكت عقلك ولا تستطيع التركيز ، ألا يوجد مرة أنفقت من مالك على الدعوة و الشرائط الإسلامية و الكتيبات حتى أفلست و رجعت لبيتك وليس معك نقوداً لتركب المواصلات لتذهب إلى بيتك ، ولا مرة ضحيت !

يجب أن تُضحى و إن لم تضحي فلن تشعر بغلاوة الدين ، و لو لم تحس بغلاوة الدين فإن أقل فتنه دنيا رخيصة لا تساوي شيئاً ستترك الدين وتذهب إليها ، لماذا ؟ لأنى لا أحس بقيمة الدين ، ما هي الجنة ؟ فأنا لم أضحي له ، إذاً يجب التضحية لأجل الدين كي يغلي الدين بقلبك ، يعني الفتنه التي نتحدث عنها هي أن يتحول الدين بالنسبة لك إلى وراثة لم تدفع فيه شيئاً ولم تضحي لأجله بشيء ، و إن لم تضحي من أجل الدين فلن تحس بغلاوة الدين

١٢. فتنه الأمراض القلبية والبدايات الخاطئة في الالتزام

الفتنة التي بعد ذلك هي فتنه "بلعام ابن باعوراء" - يوجد فتن أخرى في المنتصف "انتكاس" ولكننا نريد الفتن

الأساسية - "وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا" عالم كبير أوى "فَأَنسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ" الأعراف : ١٧٥ مثلما تنسلخ الشاة من جلدها ، وكأن دينك هو جلدك الذي يحميك و يحفظك و عندما تخرج منه كأنك تخرج من جلدك ، و السلخ عملية مؤلمة جدا ، الحاروف لا يحس بما لأنه ميت ، و لكن أنت وأنت حتى عندما يتم سلخك ستحس بالآلام رهيبية لم ؟ آلام بعد السلخ لأنك بدون دين ، و آلام بعدما دخلت المسجد و صليت و سمعت كلام ربنا و عشت معاني الإيمان ، فقلبك سيأتي بك تقف مرة أخرى هذه الوقفات فيا جماعة من ينتكس بعد أن عاش حياة الالتزام ، سيعيش أول شهر أو شهرين في أول انتكاسه حياة عذاب نفسي هائل ، لماذا ؟ لا يستطيع يشعر كأنه يسلم ، كأن قلبه ينسلخ لم ؟ لأنه كان فعلاً دخل فيه معاني الدين ، وبعد ذلك ينتكس و بينكس على قلبه و سيصبح أشد طغيانا في المعصية من الذي عصى الله و لم يتب أبداً

"فَأَنسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ" الأعراف : ١٧٥ الشيطان كان واقف ينتظره ، فهو من عشرين سنة أستاذاً كبير و عالم كبير ، الشيطان ظل ينتظره و لم ييأس منه و لو بعد عشرين سنة و نتقابل ونحن في رمضان و أصبحت شيخاً كبيراً ولكن الشيطان لن ييأس منك حتى لحظة موتك ، لا تظن أنه سييأس منك

"فَأَتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا" الأعراف : ١٧٦ كمية الآيات و الأحاديث التي نعرفها لو كانت دخلت قلوبنا لأصبحنا من أولياء الله الصالحين ، و لكن لأنها لم تدخل قلوبنا و بقيت فقط مختزلة بعقولنا و ليس في قلوبنا فلم يرفعنا ربنا بالدين بعد ، نحن للآن قلوبنا لم ترفع بالدين و لم ترفع حياتنا بالدين بعد ، لماذا ؟ "وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ" الأعراف : ١٧٦ يعني آيات ربنا ترفعه للأعلى و شهواته و هواه يشده للأسفل ، و نحن مازال ثقل الأهواء أثقل من ثقل الآيات التي تشد للأعلى ، نحن الشد علينا للأسفل أكبر من الشد للأعلى و في أحسن الأحوال نكون بالمنتصف ... لا... نريد قوة لله ترفعنا بإيماننا و بآيات الله و بمعانيها كي نطلع للسماء و ليس لنا علاقة بالبقاء على الأرض

ما مشكلة بلعام بن باعوراء ؟ مشكلته أنه كان رجلاً عالماً كبيراً ، لم يكن هذا الرجل يشرب خمر ، هؤلاء الناس فتنتها ليس في هذا الأمر ، هذا فتنته أنه كان يظهر على قناة و يقول مثلاً : حرام فوائد البنوك ، و لكن بعد أن حصل على مركز أصبح يقول البنوك ليس بها شيء ، هذه فتنة هؤلاء الناس أنهم يستعمل الدين بعد أن حصلوا على مركز ، في طريق الدين فيه دنيا ، في طريق الدين يمكن أن تجد نقوداً تأتيك ، و تجد مراكز و تجد احترام ، و ستجد الأستاذ الذي يدرس لك بالكلية يجلس أمامك يسمعك و تجد هذا يقول لك ما شاء الله ، فطريق الله به فتن كثيرة جداً أكثر من طريق الدنيا بكثير

فأنت لو منذ البداية لم توطن نفسك منذ على الكلمة التي قالها الصحابي لرسول الله صلى الله عليه و على آله سلم لما الرسول صلى الله عليه و على آله سلم جاء ليعطيه الغنائم بعد المعركة فقال : " ما على هذا تبعتك " لم أتبعك على متاع الدنيا الحقيق هذا ، لم أتبع طريقك يا رب لأجل بضعة نقود أو مركز أو احترام ، بل أنا اتبعت طريقك يا رب لأجل الجنة ، و لأجل جوارك بالفردوس الأعلى يا رب ، أي حاجة ستأتي لي في طريقي إليك من الدنيا لا أريدها و لن ألتفت لها ولن أنظر لها لماذا ؟ لأنني لم أدخل إلا لأجلك يا رب "وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ" الحجر : ٦٥ و ياذن الله

سأظل بهذا الطريق للآخر لأجلك يا رب، إذاً هذه الفتنة ما هي يا جماعة؟ نريد أن يستتبط أحد؟ أنك انت من أول التزامك يوجد أمراض في قلبك لم ترض أن تعالجها و تواجهها و دخلت في الدين بهواك مشكلة البدايات الخاطئة ، مشكلة بداية طلب العلم قبل التزكية الإيمانية ، كما هذا الرجل عنده علم و لكن ليس عنده إيمان **"وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ"** الأعراف: ١٧٦ فالأمراض التي بقلبك هذه و دخلت على طلب العلم مباشرة و دخلت مباشرة الدعوة لله ، لا ينفع ، بل يجب أولاً أن تزيك نفسك ، هل هذا يعني أني لا أحضر درس فقه أو درس عقيدة؟ يا بني هل هذا طلب علم؟ نحن نتكلم عن مستويات الرجال ، أنت يجب أن تحضر دروس فقه و عقيدة كي تتعلم دينك ، أنا أقول لك أن تطلب العلم يعني أن تقعد سبع و ثماني ساعات يومياً على المكتب فأنا أتكلم عن المستويات الأخرى ، أما أنك تحضر فقه و عقيدة فهذا لا بد الآن أصلاً ، يجب أن تتعلم دينك و إلا أ تكون ملتزماً جاهلاً؟ هل ستكون كرجل يدخل و يخرج من المسجد ولا يدري شيء من الدين؟ أنا أتكلم عن الذي ترك العبادة و ترك الإيمانيات و قعد يقرأ بالكتب ، و يفرح عندما أحد ما يسأله بهذه الفتوى و آخر بتلك الفتوى

انتبهوا من هذه الفتنة يا جماعة فهذا ليس طريق النبي صلى الله عليه و على آله سلم ، فطريق النبي صلى الله عليه و على آله سلم ثلاثة عشر سنة يغسل القلب أولاً ، ثم بعد ذلك نرى هذا الموضوع ، **وَمَنْ قَلْبُهُ غَسَلٌ يَعْرِفُ دِينَهُ** ، إنما أن أترك قلبي به أمراض و به ألغام ربما تنفجر بأي لحظة لا ينفع يا جماعة ، لا ينفع إذاً هذه هي فتنة البداية الخاطئة و لأجل هذا إنك من يوم ما دخلت لم تهم بقلبك لذلك ربما تخرج أو تظل ولكنها تكون كارثة من الكوارث تصبح رجلاً حلو الكلام بالدين ، **و النفاق يملأ قلبك و العياذ بالله** ، و يوم تلقى الله فيها **ويلك إن لقيته على هذه الحال**

١٣ . فتنة عدم التزود الإيماني المستمر " الغفلة "

ثم الفتنة التي تليها **"وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ"** الأعراف : ١٧٩ الغفلة ، هذه أول مرة وردت بها الغفلة هنا

و ثاني مرة وردت بها الغفلة في آخر السورة **"وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ"** الأعراف : ٢٠٥ إذاً السورة تقول لك فيه غفلة في المعصية و فيه غفلة عن الطاعة ، يعني ما سبب الانتكاس هنا؟ عدم التزود الإيماني باستمرار و أنت تسير بالطريق ، يجب أن تقف كل وقت للتزود ، السورة أول صفحة بها شحنة زاد إيماني و آخر صفحة شحنة زاد إيماني ، ست محطات زاد إيماني في وسط السورة و كل ما تسير بها ستجد زاد إيماني يتكلم عن ربنا و عن الآخرة

بل بعد هذه الآية مباشرة ربنا يقول **"وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ"** الأعراف : ١٨٠ أي أن الله يقول أن تدعوه و تتوسل له بأسمائه الحسنى ، توسل إلى الله بأسماءه الحسنى ، و ادعى ربنا بأسمائه وصفاته ، هل أحد منكم يا جماعة يحفظ التسعة والتسعين اسماً لله؟ هل أحد منكم يفهم معانيها؟ هل أحد منكم يقف بقيام الليل و يبتهل إلى الله؟ بينه و بين الله و ليس أمام الناس ، تجلس تبتهل له سبحانه ، و تثنى

عليه بأسمائه و صفاته ، هل أحد منكم يفعل هذا يا جماعة ؟ هل أحد منكم يعيش مع الأسماء و الصفات ؟ و الآية التي تليها مباشرة ربنا يذكُرُ فيها لك عن الدار الآخرة ، أن الساعة ستأت للإنسان بغتة كأن الله يقول لك استعد في أي لحظة ، و الآية التي قبلها طلب منك أن تنظر في السماوات و تتدبر في ملكوت السماوات و الأرض ، تتدبر في خلق الله لعلك تصل إلى الله ، فهذا صوت زاد إيماني بعد أن حذرك الله من الغفلة عن التزود الإيماني طوال طريقك لله ، فالطريق كله ألغام و زلازل و يجب أن تثبت أمام كل هذه الزلازل.

١٤ . فتنة معاملة الله لنيل الدنيا

الفتنة التي قبل الآخرة "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ" الأعراف: ١٨٩ لاحظ كلمة "تَغَشَّاهَا" لفظ قرآني جميل رقيق جدا يعلمك الأدب حتى في أي لفظ تخرجه "فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا" الأعراف: ١٩٠ معاملة الله على الدنيا : أن تُعامل ربنا لأجل حاجة ، تصلي و تصوم من ثلاث سنين لأن زوجتك لم تُنجب و أنت تريدها أن تلد ، فأول ما زوجتك تلد تنسى طريق ربنا ، أو أنك تعبد ربنا لأجل مشكلة مزمنة بحياتك أو لأجل الإمتحانات و بعد الإمتحانات ترجع مرة أخرى على المصايف وعلى عدم الطاعة ... لا ... ما دام أنك دخلت على طريق ربنا فلا تعامل ربنا على الدنيا ، احذر نظام العبادة المؤقتة التي من ورائها هدف من ورائها من الله ثم بعد الحصول عليه تقول مع السلامة و سأرجع للمسجد في الأزمة القادمة و المشكلة القادمة ، عامل ربنا لأجل الله ، عامل ربنا لأجل الجنة ، عامل ربنا لأجل النجاة من النار ، عامل ربنا هذه المعاملة لكي يثبتك الله سبحانه و تعالى

١٥ . فتنة التوكل على نفسك بدلا من الله لمواجهة الفتن

آخر حاجة مطلوب منا أن نعملها كي لا نُفتن و نقع هي "إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ" الأعراف: ١٩٦ الكتاب الذي بسببه مشيت بهذا الطريق ، ولاقيت كل هذه الفتن ، يا رب أنت أنزلت هذا الكتاب لي يا رب ، فما دام أنك أنت من أنزلته فتولاني بالطريق الذي مشيت به وراء كتابك يارب "إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ"

"وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ" أريد يا جماعة أنك لما ترجع لبيتك تحضر ورقة وتكتبها وتعلقها أمامك ، كلمة جميلة جداً جداً "وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ" هل تحس بجمالها ؟ هل قلبك ذاق طعمها ؟ هذه الكلمة لو عشت معها ستعيش حياتك كلها في طاعة الله لأجل كلمة "وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ" كلمة تُشعرك أنك مطمئن جدا عندما تواجهك مشكلة أو أزمة أو ابتلاء ، لم ؟ فهل ربنا سيتخلى عني و أنا أمشي بطريقه ؟ كلمات القرآن جميلة جدا يا جماعة نريد كما اتفقنا يا جماعة أنك بعد كل تروايح ليلة أو بعد كل فجر تحضر جزء الأمس و تستخرج الشعارات الجميلة و تعلقها أمامك ، نريد أن ينور قلبنا بالقرآن ، و الله ستجد نوراً في قلبك بعد رمضان "وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ" إذاً الفتنة التي يمكن أن تقع بها أنك تظن أنها بشطارتك و أنها عضلاتك ، لا يا حبيب قلبي فالعضلات الإيمانية لا يوجد سم ينمي فيه ، و لكن العضلات الإيمانية هذه أو القوة الإيمانية مصدرها معونة الله و ولاية الله ، و بدون ولاية الله لا تظن أنك ستثبت في كل هذه الفتن و كل هذه الزلازل

تشابه البداية و الخاتمة للسورة

تحذيرات و توصيات ثم البداية الرقاقة الجميلة و الخاتمة الرقاقة الجميلة بعد السورة الثورية الجبلية الدفاقة ، ستحس أنك بعد أن انهيت كل هذا الطريق ربنا كأنه يقول لك تعال لتستريح قليلا في هذا الخراب الإيماني **"وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"** الأعراف : ٢٠٤ خلاص لا يوجد كلام آخر نهائي ، ركز بالقرآن **"لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ"** الأعراف : ٢٠٤ : ٢٠٥ قمة السكون **"تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَذُوقَنَّ الْجَهَنَّمَ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ"** الأعراف : ٢٠٥ اشحن بالنهار واشحن بالليل **"وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ"** الأعراف : ٢٠٥ ثم بعد ذلك ربنا يريك الخراب الذي فوق السبع سموات **"إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ"** الأعراف : ٢٠٦

و تنتهي السورة في هذا الخراب الجميل بعد كل الموجات الدفاقة للسورة التي جلبتها السورة علينا و نحن نسمعها ، و كأن مقام البحر الذي تكلمنا عنه من يومين ، كأنك كالبحر دفاق من الخارج و لكن من الداخل تكون عميقاً و ساكناً و الإيمان بقلبك واصل قلبك بالله ، ووقار الإيمان يسكن قلبك ولا يهتز أبداً ولا تخاف أبداً ولا تحزن أبداً ، القرآن يجعلك هكذا ، فكما بدأت السورة بالزاد الإيماني و القرآن ، فإنها خُتِمت أيضاً بالقرآن و الزاد الإيماني و كما أنها بدأت بأن ربنا يخبرك بأن وظيفتك الدعوة و العبادة ، فإنها خُتِمت بأن ربنا يخبرك أيضاً أن وظيفتك الدعوة و العبادة لأن الآية التي قبل آية الخاتمة التي تخص العبادة الله يقول **"قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يوحى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي"** الأعراف : ٢٠٣ فكلمة **"قُلْ"** هذه ماذا تعني ؟ تعني الدعوة إلى الله ، فبدأت السورة و هي تقول لك رسالة الدعوة والعبادة ، رسالة الصلاح و الإصلاح بقربتك ، و خُتِمت و هي تقول لك رسالة الصلاح و الإصلاح بقربتك و كما أنها بدأت و هي تحذرك من الشيطان ، و تقول لك أن الشيطان هو أول فتنة ستقابلك ، فإنها خُتِمت و هي تقول **"إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ"** الأعراف : ٢٠١ فاحذر من الشيطان و اعتصم بالله منه

و كما أنها بدأت بسرعة استجابة الملائكة لله و عبادة الملائكة وسجدوا فوراً ، فختمت أيضاً بعبادة الملائكة **"إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ"** الأعراف : ٢٠٦ و كما أنها بدأت بقول الله **"ادْعُوا رَبَّكُمْ"** الأعراف : ٥٥ فإنها تختتم أيضاً بأنك تدعو الله بأسمائه وصفاته ، إذاً السورة أولها و آخرها يُثَبَّتُ قلبك على معاني يجب أن تبقى في قلبك طول الطريق ، يجب أن يكون اتصالك بالقرآن مُستمر طوال الطريق ، و يجب أن يكون نظرك قلبك لله مُستمراً طول الطريق ، و يجب أن يكون اتصالك بالعبادة و الشحن طول الطريق كي تقدر أن تثبت في هذه الفتنة

هل تذكروا الفتنة يا جماعة ؟

١ - عدم نظر القلب إلى الله

٢ - فتنة معاملة الله بالعبادة المؤقتة : العبادة التي من أجل هدف دنيوي

٣ - فتنة الشيطان

٤ - فتنة تميع الدين

- ٥ - فتنة الجمع ما بين الحلال و الحرام
- ٦ - فتنة أن يكون الدين مجرد جزئية بحياتك و ليس كل حياتك "**وَالَّذِينَ مَعَهُ**" أن تكون مع الدين حيث كان و أن يكون معك حيث كنت هذه كلمة حلوة جدا و مهمة جدا حيثما كان الدين فأنت معه و حيثما كنت فالدين معك
- ٧ - فتنة الشكليات ، أن قلبك لم يشرب الدين
- ٨ - فتنة الرواسب القديمة التي لم تتخلص منها و يجب أن تتخلص منها ، و مقام الحب لله الذي جاء بوسط هذا المشهد
- ٩ - فتنة عدم الإحساس أن الله ولي نعمك
- ١٠ - فتنة الأمراض القلبية القديمة عندما دخلت الدين بهواك و لم تتوقف كي تصلح قلبك ، أي البدايات الخاطئة في الالتزام
- ١١ - فتنة تصعيب الحلال و تيسير الحرام : أن تجد الحلال صعباً و الحرام سهلاً فتقع بالحرام
- ١٢ - فتنة وراثة الدين أنك لم تضحي لأجل الدين ، فلم يعد الدين غالياً في قلبك ، يجب أن تضحي لأجل دينك كي يكون غالياً في قلبك
- ١٣ - فتنة عدم التزود الإيماني المستمر طوال مشيك بالطريق
- ١٤ - فتنة معاملة الله على الدنيا
- ١٥ - فتنة التوكل على نفسك و ليس التوكل على الله في الثبات ، وفي مواجهة كل هذه الفتن
- سورة الأعراف تتبع سورة الأنعام كأن الله يقول لك أن الذي يدخل في قلبه معاني سورة الأنعام هو الذي سيثبت في فتن سورة الأعراف
- انتبهوا من أن سورة الأنعام معاني و سورة الأعراف فتن ، فمن سيدخل في قلبه معاني الأنعام سيثبت بإذن الله بفتن سورة الأعراف ، و هاتان السورتان الإيمانيتان قبل التوبة و الأنفال ، لم ؟ كأن يقول لك الله انظر إلى إيمانك كيف يكون في هذه الفتن ؟ لأنه سيتطلب منك بعد ذلك لا أن تقدم وقتك ولا جهدك لله تعالى ولا راحتك فقط ، إنك تقدم دمك لله سبحانه وتعالى
- كنت أتمنى أن نشير إلى النصف الثاني من سورة الأنعام ، و لكن بإذن الله لعل في مرة ثانية ، و إن شاء الله الليلة و نحن نصلي بسورة الأنعام أن نحس بالجزء الثاني و بإذن الله سبحانه وتعالى نفترق في هذا اللقاء على أمل في الله سبحانه و تعالى أن نلتقي في الغد بإذن الله على سورة الأنفال
- أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و اتوب إليك
- تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس [تفضلوا هنا](http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36) :

<http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36>